

النص القرآني
بين المشافهة والكتابة

Quranic Text between
Written and Unwritten Acts

أ.د. زهير غازي زاهد
الجامعة الإسلامية / النجف الاشرف

Prof.Dr. Zuheir Ghazi Zahid
Islamic University , Sacred Al-Najaf



... ملخص البحث ...

إن الجوانب المشرقة في سيرة الرسول الكريم محمد ﷺ متعددة، وعلى الرغم من ذلك وجدنا بعض التوجهات القديمة أو الحديثة التي تحاول بقصد أو من دون قصد عكس بعض الجوانب التي لا تنسجم وشخصيته المباركة، وحاول هذا البحث التصدي إلى موضوعه مهمة جداً في تاريخ السيرة المحمدية تلك هي موضوع (أمية الرسول الكريم محمد ﷺ) وانعكاسات تلك الموضوعه على بعض متلازمات النص القرآني كحفظه وتدوينه ومشافهته وطرائق وصوله.

لذا حفرنا في هذا البحث عن تلك الموضوعه في كتب السيرة والتاريخ وبعض دراسات المستشرقين وسواهم ممن تتعلق كتاباتهم بموضوع البحث.





...Abstract...

Though having brilliant vantage points in the personality of the Prophet Mohammed (*Peace be upon him and his progeny*), yet it is to find some past and modern recommendation endeavouring, intentionally or unintentionally, to expose some vantage points inequitable to his blessing personality, so the paper takes hold of an important issue in the Mohammedan chronicle ; illiteracy of the blessed messenger Mohammed (*Peace be upon him and his progeny*) and its reflections on some syndromes of the Quranic text as memorization, recording and orality [unwritten acts] and the way of its delineation.

It is to delve into the chronicles , history and some studies for the orientalisists to meet the requirements of the study.





ولد النبي محمد بن عبد الله ﷺ لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة قبل أن يبعث باربعين سنة، وحملت به أمه آمنة بنت وهب في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى، وولد في شعب أبي طالب.

كان الرسول ﷺ يعتزل للتعبد في غار حراء في جبل بمكة، وقد أنزل القرآن عليه في ليلة القدر من شهر رمضان، فشهد رمضان صرح به القرآن الكريم ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [سورة البقرة ١٨٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر ١، ٢، ٣]. أما الليلة التي نزل فيها ففي تعيينها أقوال، فأقوى الروايات انها في العشر الأواخر منه، روى عن أبي جعفر الصادق عليم أنها ليلتان احدى وعشرون وثلاث وعشرون من رمضان وعن أبي ذر: أنزل الفرقان على محمد لاربوع وعشرين من شهر رمضان^(١)، وروي هي سبع عشرة من رمضان عن الحسن بن علي عليم انه قال: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان^(٢).

وكان اول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ وقوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وكان في غار حراء، قال عليم فهبت من نومي، فكأنها كتبت في قلبي كتابا^(٣).

بقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة، ثلاث سنين منها كانت دعوته خفية، لم يبادر قريشاً، وقد دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا الاسلام بمكة^(٤).



وبعد حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر ٩٤، ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ - وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ٢١٥، ٢١٤]. فلما جاءه الأمر باظهار دعوته وإعلانها خرج مع المسلمين يقيمون الصلاة ويدعون الناس، وعندما ذكر آلهة قريش وسخر من اصنامها أجمعوا على خلافه، وأخذت وفود قريش تأتي غاضبة إلى عمه أبي طالب ناصره وحاميه، ومضى رسول الله ﷺ على أمر الله لا يرده عنه شئ، ولا يعيقه معاداة قريش وتهديدهم، فكانت الايام صعبة على المسلمين إذ لم يكن جانبهم قويا ازاء طواغيت قريش إلا اعتصامهم بالله.

أول من آمن به من النساء زوجه خديجة بنت خويلد التي أيدته حين أخبرها بنزول الوحي عليه ووازرتة، وأول من آمن به من الذكور علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تربى في بيت النبوة وكان تابعا للنبي في جميع أفعاله مقتديا به^(٥)، وأول من جهر بقراءة القرآن بعد رسول الله بمكة عبد الله بن مسعود على الرغم من الخوف من المشركين، فغدا حتى أتى المقام في الضحى وقريش في انديتها.. ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ رافعا صوته ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ..﴾ فقاموا اليه وجعلوا يضربونه في وجهه وهو يقرأ حتى بلغ ما شاء أن يبلغ^(٦).

أهم وسيلة لحفظ القرآن الكريم في مكة حفظه في الصدور، وهي الأكثر شيوعا والأوسع انتشارا، خصوصا في سني الدعوة الأولى قبل الهجرة.

والوسيلة الأخرى الكتابة فهي الأثبت وقد اهتم بها ﷺ منذ البداية، وقوله: **﴿قيدوا العلم بالكتاب﴾**^(٧) دليل اهتمامه بالكتابة.





كان كلما نزل من القرآن أمر بكتابته وحفظه واشاعته بين الناس، فكان المسلم يكتب الآية أو الايات بعد اخذها من الرسول ﷺ يحفظها ويشيعها بين الناس بقراءتها وتعليمها. وقد رويت مناسبات في ذلك كما روي في إسلام عمر بن الخطاب حين سمع باسلام اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد فقصد بيتها وكان عندهما الخباب بن الأرت ومعه صحيفة فيها سورة (طه) يقرؤها عليهما ودخل عليهم عمر غاضبا وأخذ الصحيفة فقرأها فاستحسن الكلام وهدى للإسلام - وكان اسلامه بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة^(٨).

لقد عانى الرسول ﷺ والمسلمون وهم في مكة معاناة شديدة، فكان القرآن ينزل عليه منجماً: الآية والخمس والعشر فيحفظها ويعلمها اصحابه فيحفظونها ومنهم من كان يكتبها، وكان عددهم في تكاثر بالرغم من صعوبة المرحلة، فالشفاهية والحفظ كانا الوسيلة الكبرى لحفظ القرآن في المدة التي بقيها في مكة، وقد أنزل عليه فيها اثنتان وثمانون سورة منها ما نزل تمامه في المدينة.

وبعد هجرته إلى المدينة واستقراره فيها كان ترتيب كتابة الوحي وكتابه اكثر وضوحا في العشر سنين قبل وفاته ﷺ في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وستين سنة^(٩).

لقد اتخذ الرسول وسيلتين مهمتين للحفاظ على نص القرآن الكريم كما ذكرت: احدهما الحفظ والتحفيظ والاخرى الكتابه والتدوين.

كان يقرأ ما كان ينزل من القرآن الكريم على الصحابة كما كان يستقرئهم. قال ابن مسعود: قال لي النبي ﷺ: اقرأ علي، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: نعم، فقرأت (سورة النساء)^(١٠).

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشرة الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل»^(١١).

فكان ﷺ يلقن أصحابه القرآن بنفسه ويعارضهم ويسمع منهم في رمضان خاصة شهر نزول الوحي عليه كل سنة وهم يستمعون.

وروي عن ابن مسعود قوله حين طلب إليه ترك ما خالف في قراءته نسخة المصحف التي كتبت في عهد عثمان: كيف تأمروني أن أقرأ على زيد بن ثابت وقد قرأت من في رسول الله بضعاً وسبعين سورة وإن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان^(١٢).

وفي حديث السيدة فاطمة ؓ قالت: أسرَّ إليَّ النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وانه عارضي العام مرتين ولا اراه الا حضور أجلي^(١٣).

وقد كثر عدد الحفظة للقرآن أو السور منه في عهد رسول الله ﷺ فقد قتل في عهده في بئر معونة زهاء سبعين من القراء، وقد ذكر ابو عبيد القاسم بن سلام في كتابه (القراءات) عدداً كبيراً من الحفاظ^(١٤).

أما حفظ بعض سور القرآن فقد كان منتشرًا، وعن عبادة بن الصامت: كان الرجل اذا هاجر دفعه النبي ﷺ إلى رجل منّا يعلمه القرآن، وكان يسمع لمسجد رسول الله ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم رسول الله أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا^(١٥).





كان الصحابة في حياة الرسول ﷺ يجمعون القرآن حفظاً وهم القراء، ومنهم من جمعه حفظاً وكتابةً، وقد تحدث الشيخ الزرقاني عن (جمع القرآن بمعنى حفظه) وعن (جمع القرآن الكريم بمعنى كتابته في عهد الرسول ﷺ) (١٦).

الاجبار في جمع القرآن الكريم كثيرة لكنها متخالفة في عدد الجامعين للقرآن (١٧)، وبعد حياة الرسول ﷺ ظهرت اخبار عن جمع القرآن الكريم مختلفة ومتناقضة ايضاً، وكأن القرآن الكريم لم يجمع ولم يدون تحت اشراف النبي وكتاب الوحي، وبعض الروايات تشير انه في الرسول ﷺ يحتوى على الأحرف السبعة الواردة في الحديث (١٨)، وهو كلام غامض يوحي بدلالات متناقضة.

لقد استعرض السيد ابو القاسم الخوئي الاخبار والروايات في جمع القرآن الكريم وبين تعارضها وتناقضاتها، وعدم دقة الرواة فيها وعدم مناسبة الكثير منها لمقام أقدس كتاب لدى المسلمين، وعدم النظر إلى اهتمام الرسول ﷺ والصحابة في عهده بنصوص الذكر الحكيم وحفظها وتدوينها وتعلمها ثم مخالفة الكثير منها لحكم العقل (١٩) وخرج في بحثه إلى «أن اسناد جمع القرآن إلى الخلفاء أمر موهوم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والعقل،.. غاية الأمر ان الجامع قد دون في المصحف ما كان محفوظاً في الصدور على نحو التواتر، نعم، ان عثمان قد جمع القرآن في زمانه لا بمعنى انه جمع الايات والسور في مصحف، بل بمعنى أنه جمع المسلمين في قراءة امام واحد وأحرق المصاحف الأخرى التي تخالف ذلك المصحف وكتب إلى البلدان ان يحرقوا ما عندهم منها. ونهى المسلمين عن الاختلاف في القراءة وقد صرح بهذا كثير من الاعلام» (٢٠).

وقد روى قول الحارث المحاسبي في ذلك: «المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، انها حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شاهده من المهاجرين والأنصار، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن..»^(٢١)، فالخليفة عثمان جمع المسلمين على قراءة واحدة وهي القراءة التي كانت متعارفة بين المسلمين والتي تلقوها بالتواتر عن النبي ﷺ، وانه منع عن القراءات الأخرى المبتنية على أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف التي تقدم توضيح بطلانها^(٢٢).

كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ

اما الوسيلة الاخرى لحفظ النص القرآني فهي كتابته باتخاذ كتاب للوحي لتثبيت النص على ما توحىه رموز الحروف اكثر من القراءة الشفوية.

لقد اتخذ النبي ﷺ كتابا للوحي بلغ احصاؤهم ثلاثة واربعين، ولم يكن جميعهم يكتب الوحي وانما وزع الرسول عليهم أعماله الكتابية بحيث خصص كل واحد منهم لعمل من اعماله، فقد روي أن عليا عليه السلام وعثمان كانا يكتبان الوحي وبعد الهجرة بقيا كذلك فاذا غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت والامام علي عليه السلام كان يكتب عهدود النبي مع كتابة الوحي.

وان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه وان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وفيما يوصي به. وان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم



وفي دور الانصار بين الرجال والنساء. وان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي. وان مُعَيْقَبَ بن أبي فاطمة الدوسي يكتب مغانم رسول الله ﷺ. وان حنظلة بن الربيع ابن اخي اكثم بن صيفي الأسيدي كان خليفة كل كاتب من كتاب النبي اذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب وكان يضع عنده خاتمه وقال له الزماني واذكرني بكل شيء...

وان أبي بن كعب بن قيس وهو من يثرب من بني النجار من الخزرج أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه إلى المدينة - وكذلك زيد بن ثابت من الانصار من بني النجار، وروي انه في السنة الرابعة من الهجرة أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود وقال: (لا آمن أن يبدلوا كتابي) فتعلم كتابهم وتولى كتابة رسائل الرسول ﷺ اليهم والرد على رسائلهم^(٢٣).

وكان من كتابه في مكة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ولما اكتشف الرسول ﷺ عدم أمانته في الكتابه فكان يملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم فطرده الرسول ﷺ فارتد ولحق بقريش فلما كان فتح مكة امر الرسول ﷺ بقتله، فكلمه فيه عثمان بن عفان وشفع له بانه تاب فأمر الرسول ﷺ بتركه^(٢٤).

كان كتاب الوحي يكتبون النص القرآني كما يمليه عليهم الرسول ﷺ. بلسان قريش، والكتابة لم تكن كالقراءة على سبعة أحرف كما روي في الحديث لأن الأحرف السبعة لا يمكن ان يتضمنها الرمز الخطي، وقد تمت نصوص ما كتب بمكة بأيدي كتاب قريشيين، وفي المدينة بأيدي كتاب من الأنصار مع القرشيين ولم تكن فروق تذكر في الرسم واللغة بينهما، يضاف إلى ذلك مراقبة الرسول ﷺ ومتابعته لما يكتب بالقراءة والمعارضة كما سبق ذكره، فحين اكتشف عدم أمانة ابن أبي سرح طرده،

ومع المنهج الدقيق الذي اتبعه الرسول ﷺ في توثيق النص القرآني ظهر الخلاف في قراءة القرآن من الصحابة وكثرت الخلافات حتى روي الحديث: «ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه» على اختلاف رواياته. روي في المدينة بعد الهجرة^(٢٥). وتشعبت شروح الأحرف السبعة واختلاف رواياته ووضعت عليها حكايات وتأويلات أخرجتها إلى ما يشبه الخرافة^(٢٦).

وقد روي الحديث وفسر كما يأتي: «أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية ظهر وبطن» وفسر الظهر بظاهر المعنى والبطن بباطنه وتأويله وهو من المجاز^(٢٧).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **(ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من الرواة)**^(٢٨).

ويبقى ما رواه الزركشي يؤكد وحدة النزول والقراءة بقوله: «واعلم ان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والاعجاز، والقراءات هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.. ان القراءات السبع متواترة عند الجمهور.. اما تواترها عن النبي ففيه نظر..»^(٢٩) ومما يؤكد ان كتابة القرآن لا تحتل الأحرف كما بالغ مفسرو الحديث وابتعدوا عن واقعه، وانما هو حرف واحد يحتمل التأويل ما عثر عليه من أثر لمصحف عثمان الامام.

ذكر ابو عمرو الداني في رواية مسندة جاء فيها: حدثنا خلف بن ابراهيم بن محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام: رأيت في الامام مصحف عثمان بن عفان «استخرج لي من بعض خزائن الامراء، ورأيت فيه اثر دمه» في سورة البقرة ﴿حَطِيكُمُ﴾ [٥٨] بحرف واحد



والتي في الاعراف ﴿حَطَّيْتُمْ﴾ [٦] بحرفين^(٣٠) وهذا قول علم من أعلام القراء.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة. كانوا يقرءون القراءة العامة وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان زيد قد شهد العرضة الاخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات^(٣١).

فاذا عرفنا ان القرآن الكريم جمعه عدد من الصحابة في عهد النبي ﷺ، ومنهم من جمع جزء فيه واكمله بعد وفاته. وقد ذكر محمد بن اسحاق من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ وهم: علي بن أبي طالب ؓ وسعد بن عبيد بن النعمان وأبو الدرداء عويمر بن زيد ومعاذ بن جبل وابو زيد ثبت بن زيد وأبي بن كعب وعبيد بن معاوية وزيد بن ثابت^(٣٢).

ويختلف اصحاب علوم القرآن في عدد من يذكر ونهم ممن جمع القرآن في عهد النبي ﷺ^(٣٣)، وقد ذكرت بعض الروايات ان الامام علي ؓ جمع القرآن على ترتيب النزول فبعد وفاة الرسول ﷺ لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه فلم يخرج حتى جمعه كله، وفي رواية اخرى انه ؓ قال: **(رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ان لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه)**^(٣٤).

وكان القرآن الكريم مجموعا مكتوبا في عهده ﷺ فكتابة القرآن ليست محدثة فانه ﷺ كان يأمر بكتابه ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب، ويعلل الزركشي عدم جمعه بين دفتين بقوله: «وانما لم يكتب في عهد النبي مصحف لئلا يفضي إلى تغييره في كل وقت فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته»^(٣٥).

وهذا الكلام ينقضه ما روي عن زيد بن ثابت انه قال: «كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع»^(٣٦) وتأليف القرآن أي ترتيب الآيات والسور بحسب اشارة الرسول ﷺ فالقرآن الكريم كان مجموعا على عهد رسول الله بروايات كثيرة تعارض رواية عدم جمعه، فقد روى جماعة منهم ابن أبي اشته واحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء المقدسي عن ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على ان عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المثين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتموهما في السبع الطوال ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: ان رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه السورة ذات العدد، وكان إذا أنزل عليه الشئ يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: **(ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)**، وتنزل عليه الآيات، فيقول ﷺ: **(ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)**، وكانت الأنفال من أول ما أنزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت انها منها، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم اكتب بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتهما في السبع الطوال^(٣٧).

وروى عن الشعبي وقتادة وعبد الله بن عمر وابن مسعود أقوالا عمن جمع القرآن الكريم على عهد النبي ﷺ^(٣٨).

وقد مر قول المحاسبي فيما اشتهر عند الناس ان جامع القرآن عثمان قائلا: «ليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار»^(٣٩).

كل ذلك يثبت أن القرآن الكريم كان مجموعاً مؤلفاً من الرقاع والجلد واللخاف وهي صفائح الحجارة الرقيقة كان مجموعاً ومرتباً على عهد رسول الله ﷺ وكيف يعقل انه ﷺ تركه موزعاً على الاكتاف والاقتاب والعسب وقد وردت كلمة الكتاب في القرآن كثيراً وهي تدل على معنى الكتاب المجموع المرتب كقوله ﷺ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة ٧٧ - ٧٨]، وقوله ﷺ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الاحقاف ١٢]، ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ ، ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ ومواضع كثيرة جداً ثم الأثر المروى عنه ﷺ قبل وفاته (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) (٤٠).

هاتان الوسيلتان: الحفظ في الصدور والكتابة التي تثبت النص وتحفظ أداءه هما حفظا النص القرآني مقرونة بحفظه تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩].

أمية الرسول ﷺ وأمية العرب

هذه قضية تناولتها أحاديث المؤرخين وأقوال المفسرين وأصحاب علوم القرآن، فكان فيها آراء وأقوال مختلفة وتفاسير مختلفة أيضاً، يحتاج الحديث فيها إلى شئ كثير من الاستقراء والدقة في فهم النصوص أو ما وراء النصوص. سأعرض الأهم منها ثم أخرج بما اراه أقرب إلى الحقيقة.

الأمِّي في اللغة ما شاع من معناها أنه صفة من لا يكتب أو على خلقه الأمة لم يتعلم الكتاب وهو باق على جبلته، أو هو العبي الجلف الجافي القليل الكلام (٤١).

وجاء في (لسان العرب) الأمي: لا يكتب. قال الزجاج: الذي على خلقه الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته. وقال أبو اسحاق الزجاج: معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتُهُ أمه أي لا يكتب، لأن الكتابة مكتسبة، فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه.. وفي الحديث (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب) (٤٢) أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى.

وفي الحديث (بعثت إلى أمة أمية). قيل للعرب الأميون، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة، ومنه قوله تعالى: ﴿بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة ٢].

وقيل لسيدنا محمد رسول الله ﷺ: الأمي، لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة، لأنه ﷺ تلا عليهم كتاب الله منظوما تارة بعد أخرى بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغير ولم يبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص فحفظه الله على نبيه كما أنزله وأبانه من سائر من بعثه اليهم بهذه الآية، ففي ذلك أنزل تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابِ الْمُبْتُلُونَ﴾ [العنكبوت ٤٨]. ولولا هذه صفة الأمية لقالوا: انه وجد هذه الأفاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب (٤٣).

والأمي: نسبة إلى الأم أو الأمة: من لا يقرأ ولا يكتب أو العبي الجاني. والأمية: مؤنث الأمي: مصدر صناعي معناه الغفلة أو الجهالة (٤٤).

وتناول المفسرون مصطلح (الأمي) و (الأمية) والاجابة عن سؤال: هل كان الرسول ﷺ يقرأ ويكتب؟



لقد وصف النبي ﷺ ب (الأمي) في سورة الاعراف (آية ١٥٧ - ١٥٨) وفي سورة العنكبوت (آية ٤٨) وهما من السور المكية، لكن مصطلح (الأميين) في السور المدنية: البقرة ٧٨ وآل عمران ٢٠ وسورة الجمعة ٢.

وجاء وصف النبي في التوراة والانجيل بان (أمي) وكانت أخبار لدى الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من النصارى^(٤٥). قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الاعراف ١٥٧].

وكان يهود يندرون بظهور نبي في مكة وهاجر منهم اليها ليشهد ظهور النبي الذي قارب زمانه بحسب ما لديهم من الاخبار، وقد سميت مكة (أم القرى) لأنها مكان أول بيت وضع للناس، ولأنها قبلة أهل القرى كلها ومحجتهم والنسبة اليها أمي^(٤٦).

وجاء في سيرة ابن هشام، حديث عاصم بن عمر بن قتاده عن رجال من قومه قالوا: «ان مما دعانا إلى الاسلام، مع رحمة الله تعالى وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود، وكنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون، قالوا لنا: إنه قد تقارب زمان النبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم...»^(٤٧).

من هذا نفهم مجيئ يهود إلى أم القرى (مكة) ينتظرون ظهور نبي فيها ثم وصف الرجال من قوم قتادة لانفسهم (العرب) انهم أهل شرك وأوثان ويهود: كانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا «فالوصفان لا صلة لهما بما هو شائع من أن الأمية عدم معرفة القراءة والكتابة، نعم لها صلة بالجهل وعدم المعرفة بأمور العقيدة وغيرها

فالمشرك الذي يعرف القراءة والكتابة هو أمي، لأنه من غير أهل الكتاب هكذا كان اليهود يصفون العرب وغيرهم الذي على غير دينهم» فهي صفة تهمة يطلقها اليهود على العرب باعتبارهم مشركين من جهة فيتعالون عليهم وهي صفة باليهود يسمون أنفسهم أهل الكتاب وغيرهم بالأُميين وقد اسندوا الكلمة إلى الدين بدليل قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران ٧٥]، فهم كانوا يزعمون كما هم مخصصون بالكرامة الالهية.. فلهم السيادة والتقدم على غيرهم.. وهذا مالا يوجد فيما عندهم من الكتب المنسوبة إلى الوحي كالتوراة وغيرها لكنه أمر أخذوه من أفواه أحبارهم فقلدوهم فيه^(٤٨).

فصفة (الأُميين) الواردة في القرآن الكريم كان لها معنى آخر يحدده سياق الايات غير معرفة القراءة والكتابة، وانما هو وصف للوثنيين الذين لم يعرفوا كتابا سماويا أو لليهود والنصارى الذين لم يعرفوا سوى ما يقوله كهنتهم ورهبانهم من أساطير يتمنونها ويفتعلون الأحاديث الكاذبة كما سيأتي من أقوال المفسرين.

قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ﴾ [البقرة ٧٨]: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب و ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الاعراف ١٥٧]، والأُماني ان يفتعل الرجل الاحاديث المفتعلة^(٤٩).

وقال قطرب: الأُمية: الغفلة والجهالة، فالأُمي منه وذلك هو قلة المعرفة^(٥٠).

وذكر الطبري قول ابن زيد ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ..﴾ قال: أميون لا يقرءون الكتاب من اليهود.



وروى القول عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ قال: الأميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله ولا كتابا أنزله الله، فكتبوا كتابا بأيديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال: هذا من عند الله، وقال: انهم يكتبون بأيديهم ثم ساءهم أميين لحدودهم كتب الله ورسله، وعلق الطبري على هذا التأويل قائلا: وهذا تأويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم، وذلك أن الأمي عند العرب هو الذي لا يكتب^(٥١).

وكذلك فسر قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ..﴾ قال: ومنهم من لا يحسن أن يكتب، لا يعلمون الكتاب وهو التوراة الذي أنزله الله ولا يدرون ما أودعه الله من حدوده وأحكامه وفرائضه، انما هم امثال البهائم وهم ناس من يهود لم يكونوا يعلمون شيئا من الكتاب وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كلام الله ويقولون: هو من الكتاب أمانى يتمنونها وهي الاكاذيب فهم بين من لا يقرأ الكتاب ويكتبه فيحرفه وبين من لا يقرأ ولا يكتب ولا يعلم من الكتاب إلا أكاذيب المحرفين يتقبلونها على التقليد^(٥٢).

وفسر الزمخشري (الاميين) بالمشركين الوثنيين في قوله تعالى: ﴿.. وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا..﴾ [آل عمران ٢٠]، (الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى، واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو دين التوحيد والعدل.. فثلث النصارى وقالت اليهود: عزيز ابن الله، وقالوا كنا أحق بأن تكون النبوة فينا من قريش لأنهم أميون ونحن أهل الكتاب^(٥٣)).

وذكر القرطبي قول ابن عباس المذكور: «الأميون العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب لانهم لم يكونوا أهل الكتاب»^(٥٤).

فامية العرب إذا لأنهم كانوا اهل شرك وليس لهم كتاب لا لعدم القراءة والكتابة. فبعث الله في الاميين رسولا منهم من بينهم يتلو عليهم آياته..

وقد ذهب بعض المستشرقين إلى ان المقصود من الاميين هنا الوثنيين وان الامية هذه أخذت من اليهود الذين كانوا يطلقون لفظة (أمت) و (أميم) على غيرهم يريدون بها الوثنيين^(٥٥).

وذلك ما ذكرته من قول الزمخشري وما أشار اليه قبله الطبري ساهم أميين لحدودهم كتب الله ورسله «فالاميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله ولا كتابا أنزله الله» كما ذكر ابن عباس.

وذهب الدكتور جواد علي إلى ان لفظة (أمي) و (أمية) لم تكن تعني عند الجاهليين معنى الجهل بالقراءة والكتابة وانما كانت تعني عندهم مشركين ووثنيين، وهو المعنى الذي ورد في القرآن الكريم والذي نعت الرسول به بالامي لأنه من العرب ومن قوم ليس لهم كتاب عرفوا بذلك من اليهود أهل الكتاب. أما تفسيرها بالجهل بالكتابة والقراءة فقد وقع في الاسلام.. ودليل ذلك لما فسروا (الأمي) و(الأمية) بمعنى عدم القراءة والكتابة حاروا في ايجاد اشتقاق لهذا المصطلح فقالوا ما قالوه في تفسيرها بانها سميت بالامية، لأنها على خلقة الأمة أو لانها على الجبله والفطرة، وأصل ولادة الأمهات أو نسبة إلى الأمم وغير ذلك مما جاء لدى اللغويين^(٥٦).

ولو كانت الأمية معروفة لدى أهل الجاهلية بهذا المعنى لاستشهدوا عليها بشعر من اشعار الجاهليين أو المخضرمين، ولما لجئوا إلى التفاسير المتكلفة فالاستشهاد بالشعر من عاداتهم في تفسير الألفاظ الغريبة، فعدم استشهادهم بشعر أو نشر



في تفسيرها دليل على ان اللفظة بما شاع من تفسيرها من الألفاظ التي عرفت في الاسلام^(٥٧).

كيف يوصف العرب بالأمية بسبب جهلهم القراءة والكتابة على حين كان سواد يهود ونصارى جزيرة العرب أميا ايضا لا يقرأ ولا يكتب، لكن القرآن الكريم استثناهم وساهم (أهل الكتاب) والعرب الذين لم يكونوا يهودا ولا نصارى أميون، لأنهم ليسوا أصحاب كتاب لا لأنهم لم يحسنوا الكتابة والقراءة^(٥٨) كما مر في تفسير الميزان.

وكذا جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَاسَلَّمْتُمْ﴾ [آل عمران ٢٠]، وقل للذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والأميين الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ﴿أَأَسَلَّمْتُمْ﴾^(٥٩).

معرفة الرسول الكريم القراءة والكتابة

لقد كثر الحديث والجدل بين الدارسين الاسلاميين قديما في قضية معرفة الرسول ﷺ القراءة والكتابة، وهل كانت قبل بعثته أم كانت بعدها؟

وكان وصفه بالنبي الأمي في القرآن الكريم حجة لمن فهم (الأمي) بالمفهوم الذي شاع بين المسلمين، والذي هو شائع حديثا ايضا انه عدم معرفة القراءة والكتابة، ولكن الباحث عن مفهوم مصطلح الأمي والامية يخرج بما ذكرناه وذكره جملة من المفسرين بأن الأمية لم يكن معناها عدم معرفة القراءة والكتابة، ولكن الباحث عن مفهوم مصطلح الأمي والامية يخرج بما ذكرناه وذكره جملة من المفسرين

بأن الأمية لم يكن معناها عدم معرفة القراءة والكتابة وانما اطلقت لوصف المشركين الذين لم يكن لهم كتاب كما روي عن عبد الله بن عباس وكما يدل عليه سياق الآيات التي وردت فيها.

ووصف النبي بـ (الامي) لا صلة له بالقراءة والكتابة، فوصفه ﷺ ورد في كتاب التوراة والانجيل، وكان اليهود والنصارى يعرفون ذلك والمعاصرون منهم لرسول الله ﷺ يترقبون ظهوره، ويكثرون الحديث فيما بينهم لمعرفة الحقيقة أو لتغطيتها، لأن النبي الامي ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٦٠) سياقي بدين جديد دين توحيد وعدل على غير ما كان عليه اليهود والنصارى كما مر آنفا.

ومما ورد في اصطلاح (الامي) انه المنسوب إلى (مكة) وسميت (أم القرى) لأنها مكان أول بيت وضع للناس، ولأنها قبلة أهل القرى كلها ومحجتهم^(٦١).. وهو المروي عن الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام^(٦٢) أو انه منسوب إلى أمة العرب المشركين الذين ليس لهم كتاب. بعثه الله ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [الجمعة ٢].

فالمعنى لا يخرج عن هذين المفهومين أو جاء بهما جميعا حين تكرر المصطلح.

فقد نعت الرسول ﷺ بـ (الامي) في السور المكية كما ذكرت ووردت كلمة (الأميين) في السور المدنية نعتا للمشركين الذين ليس لهم كتاب أو لمن ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا...﴾.



وقد حاول الزرقاني ان يكون وسطا يجمع بين ادلة من قال بامية الرسول ﷺ بمفهوم عدم معرفة القراءة والكتابة، ومن قال بمعرفته بعد الرسالة وأدلة الطرفين المتعارضة قائلا: «غير ان التعارض ظاهر فيما بين هذه وتلك غير انه تعارض ظاهري يمكن دفعه بان نحمل أدلة الامية على اولى حالاته b وان نحمل أدلة كتابته على اخريات حالاته، وذلك جمعا بين الادلة ولا ريب ان الجمع بينها اهدى سبيلا من اعمال البعض واهمال البعض ما دام منها قوة الاستدلال» (٦٣).

والرأي عندي انه ﷺ كان يقرأ ويكتب وبعد البعثة دون شك والكلام في امية الرسول ﷺ بعدم القراءة والكتابة وهم، اعتمد القائل به على الحديث المرسل (انا أمة امية لا نكتب ولا نحسب) والاية الكريمة ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوْنَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّوْهُ بِيَمِيْنِكُمْ اِذَا لَرْتَابِ الْمُبْتَلُوْنَ﴾ [العنكبوت ٤٨].

أما الحديث فهو يعني وضع العرب الجاهليين عامة يصفهم بندرة الكتابة والقراءة وهو من هؤلاء الموصوفين ولا يفهم مشاركتهم بصفتهم - كما يفهم المعنى في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة ٢]، فهو عليه الصلاة والسلام بعث (في الاميين رسولا منهم) أي من هؤلاء القوم، لكن رسالته ﴿يَتْلُوْهُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فأميتهم كونهم في ضلال مبين، لم يكن عندهم كتاب من عند الله فنسبهم إلى الأمية، كما وصف ناس من يهود ب (الأميين) لأنهم لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا وكانوا يتكلمون بالظن في كتاب الله، ويقولون: هو من الكتاب أماني واكاذيب يتمنونها وذلك جاء في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٦٤).

واما الاية الكريمة ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ...﴾ فهي تدفع تهمة اليهود بان الرسول ﷺ قد جمع اقواله وما جاء به من كتبهم، فهذه الاية تدفع تهمتهم الباطلة^(٦٥). وذلك وصفه قبل البعثة لا بعدها.

لقد سمي المشركون النبي ﷺ في بداية دعوته بمكة بأنه (صابيء) وكانت (العرب تسمي كل من قرأ الكتب أو كتب صابئاً)^(٦٦).

وقد وردت في الاخبار اشارات واضحة لمعرفة الرسول القراءة والكتابة بعد البعثة نذكر اهمها:

١. من ذلك ما ورد في الحديث عن أنس انه ﷺ قال: (رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة، الصدقة بعشر أمثالها..) ^(٦٧).

٢. جاء في سيرة ابن هشام: وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش الاسدي.. وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين.. وكتب له كتابا وأمره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ^(٦٨).

٣. وجاء عن البراء: قال اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة يدعوه يدخل مكة حتى يقاضيه على أن يقيم بها ثلاثة ايام، فلما كتب الكتاب كتب: «هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: لو نعلم انك رسول الله ما منعناك، ولكن انت محمد بن عبد الله. قال: انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله، قال لعلي ﷺ: امح (رسول الله) قال: لا والله، لا أمحاك ابدا، فأخذ رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب - فكتب مكان رسول الله محمد، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد..» ^(٦٩).



٤. عن ابن عباس قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس، قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: **(ائتوني باللوح والدواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده)**. قال: فقال بعضهم: إن رسول الله يهجر^(٧٠).

وان الحديث المرسل (انا أمة امية لا نكتب ولا نحسب) ليس نصا في استمرار نفي الكتابة عنه ﷺ، ومعرفته الكتابة بعد أميته لاتنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونه من غير تعليم^(٧١).

الخط الذي كتب به القرآن الكريم

اختلفت الروايات في أصل الخط العربي قبل الاسلام، وسنشير إلى الدراسات التي تناولت نشأة الخط العربي والكتابة^(٧٢)، ونصرف إلى الخط العربي الذي انتشر في المدن العربية والذي دون به القرآن الكريم.

قال الجاحظ: «ليس في الارض أمة.. إلا ولهم خط، فأما أصحاب الملك والمملكة والسلطان والجبابة والديانة والعبادة فهناك الكتاب المتقن والحساب المحكم، ولا يخرج الخط من الجزم والمسند المنمنم كذا كيف كان، قال ذلك الهيثم بن عدي وابن الكلبي»^(٧٣).

فالخط العربي الجاهلي قلمان: جزم ومسند، فالمسند خط عرب جنوب جزيرة العرب وخط من كتب به في انحائها، وهو احد فروع القلم الفينيقي، والجزم: خط أهل مكة والمدينة وعرب العراق وغيرهم من عرب شمال الجزيرة.

وقد خالط عرب العراق الاراميين وتأثروا بثقافتهم ومنهم من اعتنق النصرانية دينهم، فليس من المستبعد استعمالهم قلمين او أكثر في الكتابة: احدهما ما رآه نصارى العراق من السرياني والذي ولد الجزم والمسمى بالخط الرهاوي وقلم آخر استعملوه للكتابات السريعة، وغير بعيد احتمال كتابة أهل العراق أو أهل الأنبار وغيرهم من عرب العراق بالقلمين المذكورين^(٧٤) القلم الذي دعاه البطليوسي بالمشق وهو قلم أهل الانبار، وهو خط فيه خفة، ولأهل الحيرة قلم الجزم^(٧٥).

وللعلماء العرب أقوال ومؤلفات في الخط العربي وتاريخه وتطوره، ولهم نظريات في نشأته، وفي مقدمتهم ابن الكلبي كما سبق في كلام الجاحظ وارااء لابن عباس، بان الخط انتشر من اهل الحيرة إلى الانبار ومنها إلى الحجاز وذلك بسبب ما كان بين عرب جنوب العراق وقبائل الحجاز من علاقات تجارية وادبية خاصة مكة والمدينة^(٧٦).

ولجرجي زيدان رأي في الخط العربي ذلك ان العرب الذين تحضروا واقاموا في العراق وفي بلاد الشام اقتبسوا الكتابة من جيرانهم، فمنهم من كتب بالعبرانية ومنهم من كتب بالسريانية ولكن القلمين النبطي والسرياني ظلا عندهم إلى ما بعد الفتوح الإسلامية، فتولد الخط النسخي من النبطي وتولد الخط الكوفي، نسبة إلى الكوفة - عن السرياني وكان الخط الكوفي يسمى قبل الاسلام الحيري نسبة إلى الحيرة، ومعنى ذلك ان السريان كانوا يكتبون باكثر من قلم من الخط السرياني في جملتها ولم يسمونه (السطرنجيلي) كانوا يكتبون به أسفار الكتاب المقدس، فاقتبسه العرب في القرن الأول قبل الاسلام وكان من اسباب تلك النهضة عندهم، ومنه تولد الخط الكوفي وهما متشابهان^(٧٧).



وذكر بعد ذلك رايه مازجا بين رأيين قائلًا: والخلاصة ان العرب تعلموا الخط النبطي من حوران في اثناء تجارتهم إلى الشام، وتعلموا الخط الكوفي من العراق قبل الهجرة بقليل وظل الخطان معروفين عندهم بعد الاسلام وكانوا يستخدمون القلمين معا: الكوفي لكتابة القرآن ونحوه من النصوص الدينية كما كان سلفه السطرنجيلي يستخدم عند السريان لكتابة الاسفار المقدسة، والنبطي لكتابة المراسلات والمكاتبات الاعتيادية^(٧٨).

ويرى بعض الباحثين ان القلم العربي قد أخذ من الارامي وذلك لأن السريان الذين هم من بني ارم قد طوروا القلم الارمي وكتبوا بقلمين: احدهما قديم كتبت به الاناجيل والكتب المقدسة وهو المربع ذو الحروف المستقيمة وهو الاسطرنجيلي، وقلم سهل ذو حروف مستديره هو قلم النسخ، وقد عرف العرب القلمين وكتبوا بهما فسموا السهل النسخ والآخر الكوفي^(٧٩) وحجتهم ان القلم العربي اخذ بترتيب (ابجد هوز حطي) وهو ترتيب على طريقة الاراميين كما اخذ بهذا الترتيب بحساب الجمل وهو عند بني ارم كما اخذ بقواعد رسم الاملاء مثل حذف الالف عند وقوعه في وسط الكلمة في (رحمان ومساكن ویتامی ومساجد وكتاب وابراهيم واسحاق واسماعيل) فانها تكتب في خط المصاحف بدون الف^(٨٠).

ويرى المستشرق (وايل) ان الترتيب الذي يرد للحروف العربية على طريقة (ابجد هوز حطي) هو ترتيب اخذه العرب من النبط او اليهود وقد اخذه النبط والعبرانيون من القلم الآرامي وتشير هذه الطريقة إلى اشتقاق القلم العربي من القلم النبطي المتفرع من القلم الارمي^(٨١) وقد وضع علماء العرب حروف (تخذ ضغط) لانها لم ترد في هذه الابجدية ولكنها ترد في العربية ودعوها الروادف.



ومما يدل على ان الارامي من اصول الخط العربي ان الحافظ شمس الدين الذهبي ذكر في ذيل رواية خارجة بن زيد عن ابيه: ان زيد بن ثابت بأمر الرسول ﷺ تعلم كتابة اليهود وحذقها في نصف شهر، فتعلمه في مدة نصف شهر يدل على انه تعلم احد نوعي الخط السرياني خط يهود، ولذلك ذكر في ترجمة زيد بن ثابت انه تعلم السرياني. ثم ان الخط الكوفي اشبه بالخط الحيري والحيري قريب الشبه من النبطي، وهو من الارامي وهو من الفينيقي^(٨٢).

فأقدم كتابه عربية شبيهة بالقلم النبطي المتأخر هي كتابة (نقش النمارة) ٣٣٨ بعد الميلاد حيث فيها حروف كثيرة مرتبطة بعضها ببعض وفيها التاء المربوطة في نهاية الكلمة^(٨٣).

ونض القلم العربي نهضته الحقيقية منذ ظهور الاسلام، لذلك سماه الدكتور جواد علي (الخط العربي القرآني) لأن القرآن الكريم هو صاحب الفضل لتخليد هذا الخط وتشبثه لأمر الرسول ﷺ بتدوين الوحي به أي بهذا الخط العربي القديم الذي اخذه اهل مكة من اهل الحيرة والانبار وعين التمر^(٨٤).

ان اول من نشر الكتابة وشجع عليها هو الرسول ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة فقد أسر في (غزوة بدر) سبعين رجلا وفيهم كثير من الكتاب فجعل فدية الكاتبين منهم تعليم كل واحد عشرة من صبيان المدينة وانتشر الخط بالتدريج، وقد اتخذ له كتاباً يكتبون الوحي وقضاياه الاخرى بلغ احصاؤهم ثلاثة واربعين كاتباً وزعمهم لأعماله الكتابية، فمنهم من كتب الوحي والعهود مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ومنهم الوحي عثمان وأبي وزيد بن ثابت وقد مر ذكر ذلك^(٨٥).



فالخط الكوفي نسبة إلى الكوفة بعد بنائها لأن الخط الحجازي هذبت قواعده وحروفه فنسب إليها وقد اشتقه أهل الحيرة والأنبار من الخط النبطي وسمي بالحيري أو الانباري ثم الكوفي وكتبت به كل النسخ الخطية من المصاحف السابقة للقرن الرابع الهجري بمختلف أساليبه^(٨٦) وقد كانت مراكز للخط في زمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين منها: مكة والمدينة والكوفة والبصرة^(٨٧) ولكن غلب اسم الكوفة لجودته واتخاذها لكتابة القرآن الكريم جاء عن أبي حكيمة العبدي قال: «كنت اكتب المصاحف في الكوفة فيمر علينا علي عليه السلام فيقوم فينظر فيعجبه خطنا ويقول: **هكذا نوروا ما نور الله**»^(٨٨).

- (١) ينظر تفسير الطبري ١٠ / ١٤، الكشاف للزمخشري ٤ / ٢٧٣، مجمع البيان للطبرسي ٤٩٧ / ١، ٧٨٦ / ١٠.
- (٢) تفسير الطبري ١٠ / ١٤ وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال ٤١].
- (٣) ينظر السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ٢٣٦-٢٣٧، الفهرست للنديم ٨، مروج الذهب للمسعودي ٢ / ٢٧٥-٢٧٦.
- (٤) ينظر السيرة النبوية ١ / ٢٦٢ وما بعدها، اصول الكافي ١ / ٤٩٩.
- (٥) السيرة النبوية ق ١ / ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٦٣.
- (٦) السابق ق ١ / ٢٣٥-٢٣٧.
- (٧) تقييد العلم للخطيب البغدادي ٦٩، البيان والتبيين للجاحظ ٢ / ٢٤.
- (٨) السيرة النبوية ق ١ / ٣٤٣-٣٤٦.
- (٩) تاريخ الطبري ٣ / ٢٠٠، اصول الكافي ١ / ٤٩٩ وانظر السيرة النبوية ٢ / ٦٥٢ - ٦٥٣.
- (١٠) البرهان للزركشي ١ / ٢٣٠.
- (١١) تفسير القرطبي ١ / ٣٩ وينظر النشر ١ / ٦ البيان للسيد أبي القاسم الخوئي ٣٦.
- (١٢) المحاصف لأبي داود السجستاني ١٦.



- (١٣) البرهان ١/ ٢٣٦، تاريخ القرآن لابي عبد الله الزنجاني ١٦، ١٧.
- (١٤) السيرة النبوية ٢/ ١٨٣ (حديث بئر معونة) البرهان ١/ ٣٠٥، البيان للسيد الخوئي ٢٥٣، ٢٥٤، تاريخ القرآن - لابي عبد الله الزنجاني ١٨. وبئر معونة: في ارض بني سليم وارض بني كلاب باتجاه نجد. (معجم البلدان ١/ ٣٠٢)
- (١٥) مناهل العرفان ١٩٩، البيان للسيد ابي القاسم الخوئي ٢٧١، ٢٧٢.
- (١٦) ينظر مناهل العرفان ١/ ١٩٧، .. ٢٠٠٢.
- (١٧) ينظر الاتقان (النوع الثامن عشر ١/ ١٢٦.. مناهل العرفان للزرقاني ١/ ١٩٧ وما بعدها.
- (١٨) الاتقان ١/ النوع الثامن عشر ١/ ١٢٦، .. مناهل العرفان ١/ ٢٠٢، ٢٠٣.
- (١٩) ينظر البيان ص ٢٥٦-٢٧٣.
- (٢٠) السابق ٢٧٤.
- (٢١) الاتقان ١/ ١٣٢، البيان ٢٧٥.
- (٢٢) ينظر البيان ٢٧٥، ١٧٤ (القراءات والاحرف السبعة).
- (٢٣) ينظر تفصيل ذلك في ذكر كتاب الرسول ٧ الوزراء والكتاب للجهشيارى ١٢ وما بعدها. فتوح البلدان ٣٥، ٤٧، ٤٥٧-٤٦٠، المصاحف لأبي بكر السجستاني ص ٣ - المعارف لابن قتيبة ١١٤، ٢٦١ طبقات ابن سعد ١/ ٢٦٦، ٢٧٣ التنبيه للمسعودي ٢٤٥، الفصل في تاريخ العرب ٨/ ١٠١، ١٠٢.
- (٢٤) ينظر تفسير الطبري ٧/ ١٨٠ فتوح البلدان ٤٥٩ تاريخ الطبري ٣/ ١٧٣ الكشف ٢/ ٣٥ **مَجْمَعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ وَفِيهِ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلِيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام ٩٣]، ٥١٨/٤.**
- (٢٥) روى «عند احجار المراء بالمدينة» أو عند أضاة بني غفار «وهما موضعان في المدينة». ينظر تفسير الطبري ١/ ٣٦ وما بعدها.
- (٢٦) انظر تفصيل ذلك تفسير الطبري السابق، البرهان للزركشي ١/ ٢٦٩-٢٨٠، النشر في القراءات العشر-ابن الجزري ١/ ١٩ وما بعدها، مناهل العرفان-المبحث السادس ١١٦-١٥٨ البيان للسيد أبي القاسم الخوئي ١٧١-١٩٣، (وقد ضعف الحديث ورد تناقضات رواياته).
- (٢٧) المجازات النبوية - الشريف الرضي ٥١.
- (٢٨) اصول الكافي ٢/ ٦٢١، البيان للسيد الخوئي ١٩١، ١٩٢.
- (٢٩) البرهان ١/ ٣٩٥، ٣٩٦ وانظر البيان للسيد ابي القاسم الخوئي ١٢٤ وما بعدها.



- ٣٠) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الأمصار ص ١٥ .
- ٣١) البرهان ١/٢٩٩ .
- ٣٢) الفهرست للنديم ٣٠ .
- ٣٣) البرهان ١/٢٩٧، الاتقان ١/١٥٤-١٦٠ البيان للسيد أبي القاسم الخوئي ٢٥٦-٢٧٥ .
- ٣٤) الفهرست للنديم ٣٠، الاتقان ١/١٢٧ تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني ٢٥، ٢٦ .
- ٣٥) البرهان ١/٢٩٧، الاتقان ١/١٢٦ .
- ٣٦) البرهان ١/٢٥٩، الاتقان ١/١٢٦ والرفاع: جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد .
- ٣٧) البرهان للزركشي ١/٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٤ البيان للسيد الخوئي ٢٦٦، ٢٦٧ .
- ٣٨) ينظر منتخب كنز العمال ٢/٤٨، ٥٢، صحيح البخاري (باب القراء من أصحاب النبي ١٠٢/٦٧، الاتقان، ١/١٣٢ البيان للسيد الخوئي ٢٦٦، ٢٦٧ .
- ٣٩) الاتقان ١/١٣٢ .
- ٤٠) مسند احمد ٣/١٤، ١٧، ٢٦ صحيح مسلم رقم ٢٤٠٨ /٢ ٤٥٠ فضل علي ؑ اصول الكافي ١/٣٢٦ البيان للسيد الخوئي ٢٦٩ سيد اعلام النبلاء للذهبي ٩/٣٦٥ .
- ٤١) القاموس المحيط (أمم) .
- ٤٢) تفسير الطبري ١/٤٣٠ .
- ٤٣) اللسان (أمم) وكذا يرجع إلى تاج العروس (أمم)، غريب القرآن - ابن قتيبة ٣٣٨ .
- ٤٤) المعجم الوسيط (أمم) .
- ٤٥) ينظر التفصيل في السيرة النبوية ١/٢٠٤ - ٢١٤ .
- ٤٦) ينظر الكشاف ٢/٣٥ .
- ٤٧) السيرة النبوية ١/٢١١ .
- ٤٨) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي ٣/٣٠٠ - ٣٠١ .
- ٤٩) معاني القرآن ١/٢٤٩، ٢٥٠ .
- ٥٠) مفردات الفاظ القرآن - للراغب الاصفهاني ٨٧ وكرر الاصفهاني ما سبق في معني الأمي الذي لا يكتب ولا يقرأ أو المنسوب إلى الأمة .
- ٥١) تفسير الطبري ١/٤٣٠، ٤٣١ .
- ٥٢) تفسير الطبري ١/٤٣١ .



- ٥٣) الكشاف ١/ ٢٩١، ٢٩٢، تفسير الميزان ١/ ٢١٤.
- ٥٤) الجامع لاحكام القرآن ٣/ ٤٥.
- ٥٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٨/ ٨١، ٨٢.
- ٥٦) ينظر لسان العرب (امم)، تاج العروس (امم).
- ٥٧) ينظر المفصل في تاريخ العرب ٨/ ٨٢.
- ٥٨) ينظر تفصيل ذلك المصدر السابق ٨/ ٨٤ وما بعدها فقد ذكر مواطن الكتابة والكتاب في جزيرة العرب.
- ٥٩) تفسير الطبري ٣/ ٢٥٣، مجمع البيان، الطبري ٢/ ٧١٩ تفسير الميزان الطباطبائي ٣/ ١٤٠، ١٤١.
- ٦٠) الاعراف ١٥٧.
- ٦١) ينظر الكشاف ٢/ ٣٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الانعام ٩٢].
- ٦٢) ينظر مجمع البيان للطبرسي ٤/ ٧٤٨، ٧٤٩، روح المعاني للالوسي ٩/ ٧٩، تفسير الطبري ١/ ٤٣٠، ٤٣١ تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي ٢/ ٧٨٠، تفسير الميزان ٣٠٠، ٤٠٠.
- ٦٣) مناهل العرفان ١/ ٢٩٦ وينظر تفسير البحر المحيط لابي حيان ٧/ ١٥٥ وينظر تفسير روح المعاني ٢١/ ١٧ وما بعدها، المفصل في تاريخ العرب ٨/ ٧٥ ومصادر الهوامش.
- ٦٤) سورة البقرة ٧٨. ينظر تفسير الطبري ١/ ٤٧٢، الكشاف ١/ ٢٩١، ٢٩٢.
- ٦٥) ينظر تفسير الميزان ١٦/ ١٤٣، ١٤٤، ١٩/ ٢٨٠.
- ٦٦) الاكليل - للهمداني ابي محمد الحسن بن احمد ١/ ٤٤، المفصل في تاريخ العرب ٨/ ٨٤، السيرة النبوية ١/ ٣٤٣، ٣٤٤.
- ٦٧) سنن ابن ماجه رقم ٢٤٣١، ميزان الحكمة - محمد الريشهري ٣/ ٦٩٩ رقمه ٣٣٣٧ عن الامامين علي والصادق (عليه السلام)، كنز العمال - المتقي الهندي رقم ١٥٣٧٣، مناهل العرفان ١/ ٢٩٦.
- ٦٨) السيرة النبوية القسم الاول ٦٠١.
- ٦٩) تاريخ الطبري ٢/ ٦٣٦ وانظر مناهل العرفان ١/ ٢٩٦ وانظر المصادر في هامش الصفحة.
- ٧٠) تاريخ الطبري ٣/ ١٩٢، ١٩٣.
- ٧١) ينظر تفسير الألوسي ١١/ ٤، ٥، ١٧/ ٢١.. مناهل العرفان ١/ ٢٩٦.
- ٧٢) ينظر الفهرست للنديم ٧ وما بعدها، فتوح البلدان. للبلادري ٤٥٦، ٤٥٧. المفصل في



- تاريخ العرب قبل الاسلام ٨/١١١-١٥١، تاريخ اللغات السامية - ولفنسون ١٩٦٦..
موسوعة الخط العربي - ناجي زين الدين المصرف ج ٢، ٤، الخط العربي وتاريخه وانواعه
يحيى العباسي الخط العربي سهيلة الجبوري.
(٧٣) الحيوان ١/٧١.
- (٧٤) ينظر المفصل في تاريخ العرب ٨/١٢٠، ١٢١.
- (٧٥) الاقتضاب في شرح ادب الكتاب لأبي محمد البطلوسي ١/١٧٣.
- (٧٦) فتوح البلدان ٤٥٦، ٤٥٧ ينظر الفهرست للنديم ٧، ٨ المزهر للسيوطي ٢/٣٤١-٣٥٢
تاريخ اللغات السامية ١٩٩-٢٠١ المفصل في تاريخ العرب ٨/١٢١-١٢٩.
- (٧٧) تاريخ التمدن الاسلامي ٢/١٥٨ (الخط العربي) المفصل في تاريخ العرب ٨/١٣١، ١٣٢.
- (٧٨) المرجعان السابقان.
- (٧٩) المفصل في تاريخ العرب ٨/١٣٣.
- (٨٠) السابق ٨/١٣٣.
- (٨١) المفصل في تاريخ العرب ٨/١٣٩.
- (٨٢) تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني ٥.
- (٨٣) ينظر تاريخ اللغات السامية ١٩٩-٢٠١.
- (٨٤) فتوح البلدان ٤٦٠ ينظر تاريخ اللغات السامية ٢٠١، المفصل في تاريخ العرب ٨/١٣٨.
- (٨٥) ينظر تاريخ الطبري ٣/١٧ كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري ١٢-١٤ المفصل في تاريخ
العرب ٨/١٠١-١٠٥ تاريخ القرآن - الزنجاني ٢٠، ٢١.
- (٨٦) الخط العربي يحيى سلوم العباسي ١٥٤-١٥٥، الخط العربي سهيلة الجبوري ٢٥، ٣٥.
- (٨٧) الفهرست ٩، الخط العربي، سهيلة الجبوري ٣٨.
- (٨٨) كتاب المصاحف لابي داود السجستاني ١٣٠ موسوعة الخط العربي ٤/٨ تفسير القرطبي
٢٩/١. (ثم كتبت وعلي عليه السلام قائم ينظر إلى كتابتي فقال: هكذا نورّه كما نوره الله عز وجل).





المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
ابراهيم ط ١ دار المعارف بمصر.
- (٩) تاريخ القرآن - لأبي عبدالله الزنجاني - منشورات مكتبة الصدر، طهران.
- (١٠) تاريخ القرآن - د. عبد الصبور شاهين، دار القلم ١٩٦٦.
- (١١) تاريخ اللغات السامية - أ. ولفسون، دار العلم، بيروت، ١٩٨٠.
- (١٢) تفسير نور الثقلين - العلامة الشيخ عبد علي جمعة، صححه السيد هاشم المحلاتي، ايران، قم تقييد العلم - الخطيب البغدادي، تح يوسف العش، دمشق ١٩٤٩.
- (١٣) الجامع لأحكام القرآن ابو عبدالله محي الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٥٠.
- (١٤) جامع البيان في تأويل القرآن الطبري - ضبط محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠١.
- (١٥) الحيوان - ابو عثمان الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الباي الحلبي بمصر.
- (١٦) الخط العربي - تاريخه وانواعه، يحيى العباسي، مكتبة النهضة، بغداد.
- (١٧) الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق - سهيلة الجبوري
- (١) الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- (٢) اصول الكافي - المحدث محمد يعقوب الكليني، دار الاسرة للطباعة، ايران ١٤٢٤هـ.
- (٣) الاغاني لابي الفرج الاصبهاني، ط الحاج محمد ساسي المغربي، مطبعة التقدم بمصر.
- (٤) الاقتضاب في شرح ادب الكتاب - لابي السيد البطليوسي تح مصطفى السقا وحامد عبد المجيد الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٠.
- (٥) البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي تح ابو الفضل ابراهيم ١٩٥٧.
- (٦) البيان في تفسير القرآن - السيد ابو القاسم الخوئي، مطبعة العمال المركزية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- (٧) البيان والتبيين - ابو عثمان عمرو الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٨٠هـ - ٩٩٦٠.
- (٨) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ابو جعفر الطبري، تح ابو الفضل





- مطبعة الزهراء، بغداد ١٣٨١هـ - ١٩٦٢ م.
- الطبرسي، انتشارات ناصر خسرو، طهران ١٤٢٥هـ.
- (١٨) روح المعاني العلامة ابو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي - ط دار الفكر العربي، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٧ م.
- (١٩) سنن ابن ماجه - تح محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٧٣هـ.
- (٢٠) السيرة النبوية - لابن هشام، تح مصطفى السقا واخرين ط ٢ مكتبة البابي الحلبي ١٣٧٥هـ ١٩٥٥ م.
- (٢١) الطبقات الكبرى - ابن سعد، دار صادر، بيروت ١٩٥٧، ١٩٥٨.
- (٢٢) فتوح البلدان - ابو الحسن البلاذري، عناية رضوان محمد رضوان ط ١ المطبعة المصرية للازهر ١٣٥٠هـ ١٩٣٢ م.
- (٢٣) الفهرست - النديم، تح رضا تجدد، دار المسيرة ١٩٨٨.
- (٢٤) كتاب الوزراء والكتاب - ابو عبدالله الجهشيارى، تح مصطفى السقا واخرين، مطبعة البابي الحلبي ١٨٥٧هـ ١٩٣٨ م.
- (٢٥) الكشاف عن حقائق التنزيل - جار الله الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
- (٢٦) كنز العمال في سنن الأقوال والافعال - المتقي الهندي ط حيدر آباد ١٣١٣هـ.
- (٢٧) مجمع البيان - الشيخ ابو علي الفضل
- (٢٨) المزهري في علوم اللغة وانواعها - جلال الدين السيوطي، تح محمد احمد جاد المولى، البجاوي، ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر.
- (٢٩) مسند الامام احمد - دار الفكر بيروت.
- (٣٠) مسند مسلم - تح محمد فؤاد عبد الباقي، نشر ادارات البحوث العلمية، الرياض.
- (٣١) المصاحف - ابو داود السجستاني، تح ارثر جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة ١٩٣٦.
- (٣٢) مصور الخط العربي - المهندس ناجي زين الدين، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م.
- (٣٣) مفردات الفاظ القرآن - الراغب الاصفهاني، تح صفوان عدنان ط ١، دار القلم، دمشق.
- (٣٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - د. جواد علي، اوند دانس مكتبة جريز للطباعة والنشر ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٦ م.
- (٣٥) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار - ابو عمرو الداني تح محمد همان، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٠٩هـ ١٩٤٠ م.
- (٣٦) مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد



عبد العظيم الزقاني، تحفواز احمد
زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٣٧) موسوعة الخط العربي - ناجي زين
الدين، دار الشؤون الثقافية، بغداد
١٩٩٠م.

(٣٨) النشر في القراءات العشر - تصحيح
على محمد الضاع، دار الكتب العلمية،
بيروت.

(٣٩) الميزان في تفسير القرآن- السيد محمد
حسين الطباطبائي، مؤسوعة الاعلمي
- بيروت ١٩٩٧.

